

الرقص مع الشيطان

فكرة : د. صالح سعد

إعداد وإخراج : فهد البكر

فضاء التمثيل :

- * فراغ كبير واسع مغلق ومغلف بالسواد ، تبدو في العمق طاولة دائرية مثبتت عليها كرة حديدية على شكل قفص لونها أقرب إلى الرمادي . وفي ركن المقدمة الأيسر والأيمن طاولتين تشبهان تلك التي بالعمق ولكن بدون الكرة .
- * الممثلين جميعهم بالخلف متخذين خط على عرض المسرح المقابل للجمهور ويظهر قارعي الدفوف بالمقدمة على الأطراف .
- * يوجد بالوسط بعد الممثلين والطاولة ثلاث ممثلين على شكل مثلث متخذين الوضع الجنيني على أرض المسرح حيث رأس المثلث بالعمق تكون الممثلة .
- * إضاءة المكان شاحبة بالإضافة إلى مشاعل وشموع .
- * موسيقى خارجية ، وعزف على آلة وترية وقرع دفوف .

الاستهلال

- * مشهد الصراع بين الخير والشر
- * إضاءة المكان شاحبة .
- * جميع الممثلين بالخلف .
- * يتخذ عنصري الخير والشر حركة آلية في الوقوف ويبدأ صراع بينهما . بينما تدور الفتاة حولهم تظهر متسائلة عما يدور بينهما . يتبين أن الصراع على الفتاة . يتأجج الصراع إلى أن يقتل أحدهما الآخر وهما متشابكين لا يظهر من قتل من .
- * يبدأ العمل بأهات وحسرة وندم وخوف من خلال الجوقة ..
- الجوقة : (صوت الآهات ملحن) آها ... آها آها آه ... آها ... آها آها آه ... إم ...
- إم إم إم ...
- قارعي الدفوف : يضربون الدفوف صوت دم تك .. دم تك .
- * تؤدي الجوقة طقس راقص تدخل بنا خلاله إلى حالة من الهذيان إلى أن تصمت .

الممثل : أنا الممثل جمجمة فارغة ترتعش .. مثل كرة من النحاس ... وما من موضع آمن ، تستقر إليه الروح الشاردة .. ومن رعشة إلى أخرى أشد ، تنزلق الأطراف المصلوبة تحت الضوء ، تجاهد عبثاً أو هام المجد ... ولا شيء .. لا شيء يقوى الآن على حمل الروح الشاردة المثقلة بالكلمات ..

الجوقة : كل..مات..مات .. مات .. مات .. مات .. مات .. مات ..

الممثل : .. سوى الكلمات .. كلمات .. كلمات .. ولكن لا مفر .. فهذه الكلمات أحمال .. أمانة .. وقد حانت اللحظة لكي أتقيأ ..

الجوقة : خخ .. خخ .. خخ ..

* تشكل الجوقة سيرك دائري حيث يدور داخله صراع بين الممثل وأعضاء الجوقة .

الممثل : فالجمهور مفتوح الحواس ، ينتظر زئير الحيوان الحبيس أو دمة المهرج المبتذل .

الجوقة : ماء .. ماء .. ماء ..

* ويتصارع مرة أخرى مع الجوقة وينتصر عليها .

الممثل : .. فما العمل ؟! (ويتشقلب) آه .. وجدتها ..

* (ويقفز على ظهور الجوقة) إلى أن يصل .. بنا إلى حالة من الترقب

الممثل : .. وجدتها .. وجدتها إنه هو .. المهرج .. فتى الجماهير الأول .. نعم إنه هو ..

إنه هو .. هو .. ما رأيكم لو صرنا جميعاً مهرجين ..

* موسيقى طقس هيه .

* تبدأ الجوقة بعمل مجموعات من المرايا تعبر عن نفسية الممثل .

* تبدأ الممثلة في تمثيل دور الشيطانة فتبدأ في الوسوسة في نفسية الممثل وتذكره

بشخصية فاوست . ومن هنا يدخل الممثل في الشخصيات والتقلبات النفسية التي

سيعيشها طوال العرض .

الممثلة : فاوست .. (تضحك) .. فاوست .. فاوست .. (تضحك) .. فاوست فاوست

* الممثل يدور بين المرايا باحث عن المنادي .

الممثل : لا .. من يناديني .. لا من يناديني .

* تأخذه حالة من الهذيان ويقلب كل المرايا على الأرض ويتجه زاحفا على الأرض
باتجاه الشعلة التي في الوسط .

* موسيقى كخلفية

الممثل : (بصوت من الأعماق ممزوج باللهات) سو .. سوف أمارس الليلة كل فنون
السحر حتى وإن لقيت في ذلك حتفي ..

* ينهضون (الجوقة) وهم يطلقون أصوات غريبة تعبر عن طقس شيطاني حيث
يضربون بأرجلهم ويدورون حول الممثل على شكل دائرة .

الجوقة : هب .. هب .. جنر .. هب هب هب هب .. كش .. كش .. جنر كش كش كش .. يا الله
جنر .. هب هب هب ..

* أثناء ذلك تتشكل الجوقة مشكلة سرير من أربعة ممثلين . ويتقدم اثنان إلى مقدمة
المسرح على الأطراف بيد كل منهم شمعة ويأخذ وضع سكون متربعا أمامهم
وخلفهما اثنان من حاملي الدفوف وقوفا يضع كل منهما الدف (يستخدم الدف
كاسلويت) أمام وجهه بالجانب ويحمل شمعة خلف وجهه مظهر خيال .

* طرفي الكورغرافيا يحملون كل منهما شمعتين وينزلون إلى الممثل الذي يكون
أثناء ذلك قد استلقى على السرير البشري كل منهما يعطي الممثل شمعة ويدورون
حوله .

* موسيقى عزف على آلة الصاز كخلفية للمشهد التالي

الممثل : آه يا فاوست

لم يبق لك من العمر الآن إلا ساعة واحدة ..

ثم تصب عليك اللعنة الأبدية ...

* يطفئ الشمعتين وينهض ويقف على السرير الذي يتشكل ليصبح طاولة مكونها
من اثنين ويسندها اثنين . ويدور الممثل فوق هذه الطاولة مكمل المنولوج .

الممثل : قفي ..

قفي دون حراك أيتها الكواكب السماوية ..

حتى يتوقف معك الزمن ..

ولا يحل علي منتصف الليل ..

الممثلة : إني أحبك يا مولاي ...

* يعلو صوت الموسيقى وقرع الدفوف عاليا .

* ويراقص ماكبث ليدي ماكبث ضمن هذا الجو الاحتفالي .

* فجأة يتذكر الممثل كل عقده التي يعيشها فيتحول إلى حيوان يبدأ بالتعامل مع

الممثلة بشكل عنيف .

* ينهار القصر البشري مما يؤدي إلى إظلام المكان بالكامل .

* تقوم الممثلة (ليدي ماكبث) بتوزيع قطع من القماش البيضاء على الجوقة للدلالة

على ~~النهاية~~ الإنهيار الذي تعيشه بعد أن خدعها الممثل حيث تبدأ الجوقة هنا بالتعبير

عن نفسية الممثلة .

* موسيقى حزينة

* تدخل الممثلة إلى الكرة الحديدية في عمق المسرح .

الممثلة : حبيبي ماكبث .. هكذا كنت تحب أن أناديك دوما .. ، على الرغم من أنني لن

أكون لك زوجة أبدا أو ليدي ماكبث .. أعرف هذا .. أعرف تماما منذ تلك الليلة

التي سلمت لك فيها نفسي لتعبر بي إلى الجحيم .. ، ولكن .. ولأن ما فعلناه بدأت

تظهر نتائجها ، فإنني أحتاج إلى مساعدتك ... أحتاج إلى مساعدتك ... (بكاء

ومحاجبات) .

* الجوقة تطفئ شموعها وينكفئون على الأرض .

* الممثل واقفا ينظر إلى شعلة في الوسط ممسكا كرة بين يديه والتي يخرجها

بعصية وهو يقول :

الممثل : أنا لم أجبرك على شيء ... أنت فعلت كل هذا ... فتحملني نتيجة ذلك ... تحملي

نتيجة ذلك ... تحملي نتيجة ذلك ...

* يضحك بهستيريا ثم ينشج ويتكور ... ثم ينهض ... ويتكلم ..

* تتحول الجوقة إلى حيوانات وشياطين تخضع لسلطة الممثل .

الممثل : فلتبدأ يا فاوست في تلاوة رقيتك ... لترى ما إذا كانت الشياطين تأتمر بأمرك ...

* على أثرها يرقص الممثل بشكل تعبيرى .

ويا عين الطبيعة الجميلة ، أشرفي ... ، أشرفي ثانية ..
ودعي العالم في نهار دائم .

أو حولي هذه الساعة إلى سنة ، أو شهر ، أو أسبوع ، أو يوم عادي ..

حتى يتسنى " لفاوست " الندم وإنقاذ روحه !..

* ينزل الممثل من على الطاولة البشرية ويتجه إلى طرفي الكنوغرافيا الذي تراجعاً
إلى المؤخرة ويمسك فاوست بيد كل منهما واليد الأخرى لهما بها شمعة ويكون
ظهره مقابل الجمهور ويتحرك كبندول .

الممثل : حتى يتسنى لفاوست الندم وإنقاذ روحه .. ويدخل في حالة هذيان إلى أن يصمت .

الجوقة ١ : الموت عاقبة الآثم ..

الجوقة ٢ : الموت راحة

الجوقة ٣ : إذن ..

الجوقة ٤ : لا بد من العقاب ...

* تبدأ الجوقة بالدعاء للممثل بحركة تعبيرية إلى أن تبدأ بتشكيل بوابة . يحاول
الممثل العبور من خلال هذه البوابة ، ولكنه يكتشف إنه في وهم ولا يستطيع الخروج
منها .

* أصوات تصدر عن الجوقة صغير وزياح ودق على الدفوف تضفي نوعاً من

الرعب للممثل .

الممثل : أمي .. أمي .. أمي ... أمي .. يا أمي (ويدخل في حالة) .

.. مفيسـتو .. لا .. مفيسـتو .. مفيسـتو

الجوقة : (تتفكك) عظامك بلا نخاع ، ودمك جامد .. عظامك بلا نخاع ودمك جامد

* تبدأ الجوقة بتشكيل قصر وهمي للممثل .

* موسيقى تعبر عن جو مرح (راقص) .

الممثل : مولاتي ... إني أحبك ...

* تتحرك الممثلة بخجل من أمام الممثل .

الممثل : مولاتي .. لا أستطيع مقاومة سحر عينيك .. ولا جمالك .. أنت حورية ..

* تتصاعد الموسيقى مع الحدث .

الممثل : أخيرا يا مفيستو جعلتني الإمبراطور الأعظم لهذا العالم ... أنا إمبراطور هذا العالم
... أنا من سيتولى قيادة هذا العالم .. أنا الحاكم ... أنا القائد ... أنا فاوست

الجوقة : لا أنت مفيستو ...

الممثل : أنا فاوست

الجوقة : أنت مفيستو

الممثل : أنا القائد .. أنا الحاكم .. أنا فاوست

* يصاب بماس كهربائي ويقع على الأرض

* تتشكل كتلة من الجوقة على هيئة دبابة وتتحرك حركة دائرية اتجاه الممثل وتتكلم
بصوت واحد .

الجوقة : أقتله .. أقتله .. أقتله .. هو السبب ... أقتله .. هو السبب ..

الممثل : فلتخف وجهك عني أيها الشيطان ..

الجوقة : أقتله .. هو السبب ..

الممثل : اخفي وجهك عني أيها الشيطان ..

* أثناء ذلك تدوس الدبابة البشرية الممثل .

* موسيقى حزينة

* تنفك الدبابة البشرية وينتشر الممثلون بحيث تظهر على كل واحد منهم إصابة
من المعركة .

الممثل : من أجل حبك يا مفيستو .. أرح نفسي .. بدمي أقدم روحي .. لإبليس العظيم ..
حاكم الليل الأبدي .. ليكن شفيعا لرغباتي .

* تتحرك أفراد الجوقة لتشكل قبرا يشاهد مفتوح اتجاه الجمهور وهم يقولون بخبت

الجوقة : صفحنا عنك يا فاوست .. صفحنا عنك يا فاوست ..

الممثل (فاوست) : لا .. لا .. الكل يكرهني .. الكل يكرهني .. أنا السبب .. أنا السبب .

* يخرج من القبر على أربعة ويتحرك بشكل دائري وهو يردد .

فاوست : أمي .. أمي .. أين أنت يا أمي .. أمي أين أنت يا أمي .. هو السبب .. هو

السبب .. (بكاء شديد) . كنت أتمنى أن أعيش مثلكم .. ولكني أموت الآن موتا

أبديا ...

فاوست : كنت أتمنى أن أبكي .. ولكن .. و .. لكن .. الشي .. الشيطان يحبس دموعي ..
لق .. لقد عق .. عقد الشيطان لسا .. لساني .. لقد .. عقد الشيطان لساني ..
* يتكسر كل أجزاء جسمه حتى يتحول إلى كرة يشوه نفسه إلى أن يصل إلى مسخ
مرعب .

الممثل : أيها الضمير .. كم تعذبني .. لقد غطى العرق البارد جسدي المرتجف ..
* تتسحب الجوقة إلى أطراف المسرح وهي تردد .
الجوقة : لقد غطى العرق البارد جسده المرتجف .. لقد غطى العرق البارد جسده
المرتجف ..

* الممثل ممسكا مشعل ويقول :
الممثل : ... ولكن ممن أخاف ؟ فليس هنا أحد غيري ... أنا هو أنا ... أهنا من يريد أن ينتقم
مني .. أهنا من يريد أن ينتقم مني إذا فلأهرب ولكن لأهرب من نفسي ..
نعم لكي أنتقم منها ... لا ... يجب أن أبغض نفسي على ما اقترفته من آثام ...
(ويحرق نفسه) ويخرج عن الخشبة .

* موسيقى حزينة

الجوقة : أصوات آهات حزينة وحسرة وندم

النهاية